أساليب النثر في العصر المغولى ومراحل تطورها

الباحث/ هشام رضوان أحمد على (*)

يمثل الأدب الفارسي حلقة مهمة من أهم الحلقات في سلسة آثار الأدب العالمي، حيث يُعد جوهرة متألقة في سماء وثقافة المشرق والعالم الإسلامي؛ فهو حصيلة لعمليات التبادل الثقافي العظيمة والتفاعلات الحضارية التي تمت على مدى قرون كثيرة، كما أنه أحد أكبر المواريث البشرية الثقافية؛ ذلك أن كثيرًا من مثقفي العالم وعلمائه يعرفون الإيرانيين عن طريق إنتاجهم الأدبي وشخصياتهم الفذة.

(*) معيد بقسم اللغات الشرقية – كلية الآداب – جامعة سوهاج

هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحث بعنوان: النثر الفني في الكتابات التاريخية في العصر المغولي مع ترجمة المجلد الأول والثاني من كتاب تاريخ وصاف، تحت إشراف أ.د/ شعبان ربيع محمد طرطور – كلية الآداب جامعة سوهاج & أ.م.د/ أحمد رياض عز العرب – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

إن للنثر الفارسي حضورًا واسعًا ممتدًا على ساحة الحياة الاجتماعية والثقافية للشعب الإيراني، وقد وُفِق لخلق الآلاف من الإبداعات والإنتاجات الأدبية الجديرة بالمطالعة التي لا يزال القراء يأنسون بقراءتها، سواء أكانت علمية، أو أدبية، أو تاريخية، أو تفسيرية وقصصية.

والجدير بالذكر أن النتاج النثري لم يكن على قدر من المساواة في عهوده المختلفة، حيث سلك منعطفات عدة؛ فتارة كان بسلاسة الماء الجاري، وتارة ترافقه الصناعات والفنون الدقيقة، وتارة أخرى يغرق في التعقيد وكثرة التكرار، لكنه كثيرًا ما استطاع أن يعطي أفكارًا وصورًا حديثة عن الإبداع في اللفظ والمعني، حتى بات النثر أكثر الأنواع الأدبية قراءةً واهتمامًا.

بلا شك كانت الثورات والانقلابات السياسية عاملًا مؤثرًا في الآداب والعلوم، حتى وإن لم تظهر بسرعة، إلا أن نتائجها كانت تظهر في الفترات التي تلتها. فقد أحدث الغزو المغولي الدمار والرعب في إيران، وكان ضرره فادحًا على جميع مظاهر الحضارة، ورغم هذا الانهيار إلا أن التراث الأدبي للفترة السابقة كان قد تأصل بعمق؛ حيث إن أساليب القرن السادس الهجري ظلت منتعشة لفترة لا بأس بها، ولشغف المغول بتسجيل غزواتهم وأعمالهم فقد كثر

عدد المؤرخين وكتاباتهم في هذه الفترة التي ظهر فيه النثر الفني في أوج تألقه.

مفهوم النثر:

جاء في القاموس المحيط مفهوم النثر على أنه: "نثر الشيء ينثرهُ وينثره نثرًا ونثارًا: أي رماه متفرّقًا. كنثره فانتثرَ وتنثّر وتناثر" [١]، ويُورِد لنا صاحب أساس البلاغة لفظة "نثر" لدلالة معنوية أُخرى تُدل على كثرة الكلام قائلاً "رجل نثر: مهذار ومذياع للإسرار" [٢] ثم دخلت هذه اللفظة البيئة الثقافية الأدبية بهذا المعنى، أي بمعنى الكثير والمتفرق من الكلام؛ فالنثر هو الكلام المرسل على نحو تلقائي وعفوي لا يقيده قيد ولا وزن إلا فيما يسمى "السجع"

---

(١) محمد بن يعقوب، مجد الدين الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تحقيق انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م)، صـ ١٥٨٠. مادة نثر ٩١٠٣.

(٢) محمود بن عمر، جار الله أبى قاسم الزمخشري: أساس البلاغة، الجزء الثاني، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤١هـ (١٩٣٢م)، صـ ٤٢١. مادة النون مع الثاء.

الذي يتميز بوجود القافية، فهو نوع من أنواع الأدب التي يتم من خلاله التعبير عن نوايا المتحدث والكاتب بأسلوب مختلف عن الشعر [٣].

كما عرّفه الدكتور "شوقي ضيف" في كتابه "الفن ومذاهبه في النثر العربي" بأنّه: "الكلام الذي لم ينظَّم في أوزان وقوافٍ، وهو على ضربين: أمّا الضرب الأوّل: فهو النثر العادي الذي يقال في لغة التخاطب، وليست لهذا الضرب قيمة أدبيّة إلّا ما يجري فيه أحيانًا من أمثال وحكم. وأمّا الضرب الثاني: فهو النثر الذي يرتفع فيه أصحابه إلى لغة فيها فن ومهارة وبلاغة، وهذا الضرب هو الذي يعنى النقاد في اللغات المختلفة ببحثه ودرسه، وبيان ما مر به من أحداث وأطوار، وما يمتاز به في كل طور من صفات وخصائص، وهو يتفرع إلى جدولين كبيرين، هما الخطابة والكتابة الفنية، وُيسّميه بعض الباحثين باسم النثر الفني، وهي تشمل القصص المكتوبة كما تشمل الرسائل الأدبية المحبرة، وقد تتسع فتشمل الكتابة التاريخية المنمقة" [٤].

---

(٣) حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجبل ، بيروت – لبنان، الطبعة الأولي، ١٩٨٦م، صـ٢٤.

(٤) شوقي ضيف (دكتور): الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة التاسعة، ١٩٨٠م، صـ ١٥.

أما أساليب النثر. فله تعريفات كثيرة أبسطها أنه طريقة التفكير وكيفية التعبير عنها، وهذان هما عنصري الكلام، أي الفكر واللفظ، أو المعنى والقالب، وكلاهما وليد عوامل مادية ومعنوية تختلف بين فرد وآخر، ولا يمكن أن يتساوى فيها الكُتّاب على الإطلاق [٥]، فلكل كاتب طريقته الخاصة في استخدام اللغة، كما أن لكل كاتب شخصيته الخاصة، وهكذا فالأسلوب هو الذي يعبر عن طريقة الكاتب الخاصة في التفكير والشعور والتعبير اللغوي، ويكون الأسلوب كاملًا بقدر ما يكون قادرًا على الإيصال الكامل لشتى المعاني التي يستوعبها العمل الإبداعي [٦]، ويلاحظ أن كثيرًا من الكُتّاب الذين يعيشون في فترات واحدة وفي بيئة واحدة كثيرًا ما تتشابه أفكارهم وطرز كتاباتهم. هذا التشابه بين تلك المجموعات حدا بالنقاد إلى تقسيم الأسلوب إلى أقسام تتشابه كتابات كل قسم منها فيما بينها، ولذا قُسمت أساليب الكتابات النثرية إلى قسمين هما: النثر المرسل (البسيط) والنثر المصنع (الفني) ويمكن أن يضاف إليهما نوع ثالث

---

(٥) السباعي محمد السباعي (دكتور): النثر الفارسي (منذ النشأة حتى نهاية العصر القاجاري)، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨م، صـ ٢٨.

(٦) حنا الفاخوري: مرجع سابق، صـ ١٩.

يعرف بالنثر الموزون، وقد يكون بين كُتّاب الأسلوب الواحد تفاوت واختلاف كبيران [٧].

ومن المعروف أن كُتّاب هذه الفترة استمروا في استخدام أساليب النثر الفارسي التي كانت في العصر السابق لهم، واتبعوا نفس مسارات أسلافهم، وقاموا بتطويرها.

أسلوب النثر المرسل (البسيط):

المقصود بالنثر المرسل هو النثر الخالي من جميع قيود الصناعة والوزن ولوازمهما، ويقوم هذا الأسلوب على لغة التخاطب، وتكون فيه الوظيفة الوحيدة للكلمات هي المعني، ويتم التعبير عن المعاني دون انقطاع أو انحراف، وحين تقدم به الزمن بدأ يقع تحت الاتجاهات والأساليب الأدبية ومن ثم ابتعد عن لغة التخاطب [٨].

---

(٧) ذبيح الله صفا (دكتر): گنجينۀ سخن، جلد اول، چاپ پنجم، مؤسسۀ انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٧٠هـ.ش، صـ ٢٤.

(٨) گنجينۀ سخن، جلد اول، صـ ٢٤.

وقد ظهر هذا النوع من الأساليب في النصف الأول من القرن الرابع الهجري؛ حين بدأ التأليف باللغة الفارسية المكتوبة بالخط العربي والمتأثرة باللغة العربية، حيث أمر الأمراء السامانيون بإحياء اللغة الفارسية، وأغدقوا العطايا على الشعراء والكُتّاب، وكان من خصائص هذا الأسلوب الإيجاز والاختصار، والخُلو من التكلف والصنعة، وقلة الألفاظ والمصطلحات العربية، والجمل القصيرة [٩].

ومن المؤلفات التي كُتبت بهذا الأسلوب المقدمة النثرية للشاهنامة والتي تعرف باسم "مقدمة شاهنامهٔ ابومنصورى" التي كتبها أبو منصور المعمري [١٠] وقد استفاد الطوسي منها بعد ذلك في شاهنامته المنظومة،

([٩]) محمد تقى بهار: سبک شناسى يا تاريخ تطور نثر فارسى، جلد اول، چاپ دوم، انتشارات امير كبير، ١٣٣٧هـ.ش، صـ ٢٣٥: ٢٣٧.

([١٠]) شاهنامة أبو منصورى كتبها بالفارسية مجموعة من الأدباء العارفين بتاريخ إيران بأمر من أبي منصور محمد بن عبد الرازق الطوسي والي خراسان، وبعد الانتهاء من تأليفها كتب مقدمة لها أبو منصور المعمري سنة ٣٤٦هـ، وتعرف هذه المقدمة بالمقدمة القديمة للشاهنامة، وهي بأسلوب سهل حيث كانت الكلمات العربية فيها محدودة، والكتاب مفقود ولم يبق سوى المقدمة

وترجمة تاريخ الطبري أو "تاريخ بلعمي" الذي ترجمه أبو علي محمد بن محمد البلعمي [١١]، وكتاب "حدود العالم من المشرق إلى المغرب" المجهول المؤلف [١٢] وغيره من المؤلفات.

ومنذ أواخر القرن الخامس حتى بداية القرن السادس الهجري بدأ النثر يخرج من طور بساطته القديم وتحول النثر البسيط إلى نثر مصنع بالتدريج، تكثر فيه ألفاظ ومصطلحات عربية؛ وذلك بسبب ارتباط بلاط الدولة الغزنوية

التي نقلها البعض في مؤلفاتهم واستفادوا منها. (ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران، جلد اول، چاپ دهم، انتشارات فردوس، تهران، ١٣٦٩هـ.ش، صـ ٦١٧: ٦١٨.)

(١١) قام البلعمي بترجمة كتاب تاريخ الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ، بأمر منصور بن نوح الساماني، وجاءت الترجمة حرة غير مقيدة بالنص العربي، فقد حذف البعض وأضاف البعض الآخر، وذكر أنه بدأ في الترجمة سنة ٣٥٢هـ. (بهار، مرجع سابق، جلد دوم، صـ ٨: ٩.)

(١٢) حدود العالم من المشرق إلى المغرب كتاب مجهول المؤلف، وهو من أقدم كتب الجغرافيا باللغة الفارسية، ولا تقتصر أهميته على الجغرافيا فحسب، بل يحتوي أيضا على جوانب تاريخية واجتماعية وسياسية، وهو مثال على النثر البسيط الفصيح، أُلف سنة ٣٧٢هـ لأجل الأمير أبو الحارث محمد بن أحمد مولى أمير المؤمنين من أمراء آل فريغون في گوزكان. (المرجع السابق، صـ ١٧: ١٨.)

بالخلافة في بغداد، كما كانت رسائل الدولة الغزنوية تُكتب باللغة العربية بعد أن كانت تُكتب باللغة الفارسية، فأصبحت الجمل أطول، وظهرت مصطلحات معينة تم استخدامها عند ذكر طبقات المجتمع المختلفة، وبهذه الطريقة زاد استخدام الكلمات والتراكيب العربية؛ لأنهم اعتقدوا أن اللغة العربية أشمل وأعم. وكان لهذه الطريقة تأثير على النثر البسيط الذي كان شائعًا [١٣].

ومن المؤلفات التي كُتبت في تلك الفترة: "تاريخ بيهقي" لأبي الفضل محمد بن حسين البيهقي [١٤]، و"قابوس نامه" من تأليف عنصر المعالي كيكاوس [١٥]، و"سياست نامه" لنظام المُلك [١٦] وغيرهم.

([١٣]) گنجينۀ سخن، جلد اول، صـ ١٠: ١٢.

([١٤]) ألف أبو الفضل البيهقي تاريخ بيهقي في ثلاثين مجلد، في شرح أحوال آل سبكتكين من بداية الدولة حتى أوائل سلطنة إبراهيم بن مسعود، لكن لم يبق منه سوى الجزء المتعلق بسلطنة مسعود الغزنوي، ويعد الكتاب تاريخًا شاملًا للكثير من النواحي التاريخية. (تاريخ ادبيات در ايران، جلد دوم، صـ ٨٩٠-٨٩٢. بهار، مرجع سابق، جلد دوم، صـ٦٦: ٩٥.)

([١٥]) يعد كتاب قابوسنامه لعنصر المعالى كيكاوس من أهم الكتب الفارسية التي أُلفت في أواخر القرن الخامس الهجري سنة ٤٧٥هـ، حيث يناقش في هذا الكتاب عادات العصر والعادات القديمة لإيران، وبعض أركان الحضارة الفارسية التي لا تُرى في مكان آخر غير هذا

وعليه فقد حدث للنثر الفارسي البسيط في بداية القرن السابع اختلاف كبير مع مرور الوقت على ما كان عليه في القرن الخامس الهجري. واستمر هذا التغيير التدريجي في القرنين السابع والثامن الهجريين، وظهر النثر المرسل في عدد من الكتب التاريخية والعلمية، وأحيانًا في كتب القصص والحكايات والروايات وما شابه ذلك. وعلى الرغم من أن طريقة الكتابة هذه كانت في الأصل هي نفسها التي كانت شائعة في القرنين الخامس والسادس الهجريين، إلا أن الكُتّاب قد أكثروا من استخدام الكلمات والتراكيب العربية بدون قيود، ولم

الكتاب. (كيكاوس بن اسكندر بن قابوس بن وشمگير: قابوس نامه، با تصحيح ومقدمه وحواشي أمين عبد المجيد بدوي، چاپ اول، كتابفروشى ابن سينا، ١٣٣٥هـ.ش (١٩٥٦م)، صـ ١: ٤. تاريخ ادبيات در ايران، جلد دوم، صـ ٨٩٨: ٩٠٠.)

(١٦) سياست نامه أو سير الملوك لنظام المُلك الذي ولد سنة ٤٠٨ أو ٤١٠هـ في طوس، وتوفي سنة ٤٨٥هـ، كان وزيرًا وكاتبًا مشهورًا في بلاط السلاجقة، كتابه يحتوي على رسائل في آداب وقوانين الحُكم وسير الملوك، وأقوال الحكماء ومسائل سياسة واجتماعية وأديان، =ألفه في أواخر القرن الخامس الهجري، ويحتوي على واحد وخمسين فصل. (حسن بن على، ابو على نظام الملك: سياست نامه، با اهتمام محمد قزوينى، چاپ دوم، شاد آباد، تهران، ١٣٤٤هـ.ش، صـ شش.)

يستخدم مؤلفو الكتب العلمية المصطلحات والتعبيرات العربية الجاهزة فحسب، بل أحيانًا كانوا يترجمون نفس المصطلحات العربية مع بعض التغير فيها باستخدام الروابط الفارسية [١٧].

ومن الكتب التي ظهرت بهذا الأسلوب في تلك الفترة: "طبقات ناصري" لمنهاج السراج الجوزجاني [١٨]، و"روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ

([١٧]) تاريخ ادبيات در ايران، جلد سوم – بخش دوم، صـ ١١٥٤: ١١٥٥. نفس المؤلف: مختصرى در تاريخ تحول نظم ونثر پارسى، چاپ دوم، تهران ١٣٣٣هـ.ش، صـ ٤٠.

([١٨]) طبقات ناصري هو كتاب في التاريخ العام، ذكر فيه مؤلفه منهاج سراج الجوزجاني واحدًا وعشرين طبقة من الأنبياء والخلفاء والملوك حتى ظهور الإسلام، وسلسلة الحكام والملوك من الطاهريين والصفاريين والسامانيين والديالمة والغزنويين والخوارزميين حتى ظهور جنگيزخان، وولد منهاج سراج سنة ٥٨٩هـ، وتوفي سنة ٦٥٨هـ. (عثمان بن سراج الدين، أبو عمر منهاج الدين الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمة وتقديم د. عفاف السيد زيدان، الجزء الأول، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م، صـ ٣٥: ٥٦.)

والأنساب" لأبو سليمان البناكتي [١٩]، و"مجمع الأنساب" لمحمد شبانكاره [٢٠]، و"جامع التواريخ" لرشيد الدين الهمذاني [٢١]، وغيرهم.

([١٩]) روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المعروف بتاريخ بناكتي هو كتاب في التاريخ العام، قسمه مؤلفه إلى تسعة أقسام أَرَّخ فيها منذ بدء الخليقة حتى الثلث الأول من القرن الثامن الهجري، والكتاب يحتوي على معلومات قيمة خاصةً فيما رآه المؤلف رأى العين، ومؤلفه هو أبو سليمان محمد البناكتي المتوفى سنة ٧٣٠هـ، واشتهر الكتاب باسم مؤلفه الذي ينسب إلى مدينة بناكت. (داود بن أبى الفضل محمد، أبو سليمان البناكتي: روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، ترجمة وتقديم محمود عبد الكريم علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠٠٧م، المقدمة صـ ٩: ١٠.)

([٢٠]) مجمع الأنساب هو كتاب في تاريخ إيران العام منذ عهد سيدنا آدم –عليه السلام– حتى عصر المغول، لمحمد بن علي بن محمد شبانكاره الذي ولد سنة ٦٩٧هـ، وبدأ في تدوين كتابه سنة ٧٣٣هـ وأنهاه سنة ٧٣٦هـ. (محمد بن علي بن محمد شبانكاره اى: مجمع الانساب، به تصحيح مير هاشم محدث، چاپ اول، تهران، چاپخانۀ سپهر، ١٣٦٣هـ.ش، صـ ٦: ٧.)

([٢١]) جامع التواريخ هو كتاب في التاريخ العام منذ بداية الخلق حتى عهد المغول، ويعد المرجع الأهم إن لم يكن الرئيسي المتعلق بالمغول وتاريخهم، ومؤلفه هو رشيد الدين أبي الخير المشهور برشيد الدين فضل الله الهمذاني، ولد في همدان وتوفي سنة ٧١٨هـ. (رشيد الدين

أسلوب النثر الموزون:

هو النثر المكون من جمل قصيرة ذات حروف هجائية متساوية، ويكون مقفى حينًا وغير مقفى حينًا أخر، ويعتبر الحد الفاصل بين النثر المرسل والنثر الفني، ومن أبرز سمات النثر الموزون استخدام مقاطع سجع بسيطة تشبه القافية، وتقسيم الكلمات إلى أجزاء غالبًا ما تكون متساوية من حيث عدد المقاطع، ولها نوع من الوزن بحيث تكون قريبةً جدًا من الشعر [٢٢]. وما يسمونه حاليًا بالقصيدة النثرية.

هذا النوع من النثر يسير على نمط الأشعار الفارسية القديمة التي ظلت متداولة لفترة في العهد الإسلامي ثم حل محلها ما سميَّ بالشعر العروضي، ومن أقدم ما بين أيدينا ما ورد من بعض أشعار للشيخ أبي سعيد بن أبي الخير المتوفى سنة ٤٤٠هـ. في كتاب "أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبي سعيد"

فضل الله الهمذاني: جامع التواريخ، نقله للعربية د. محمد صادق نشأت وآخرين، المجلد الثاني – الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٩م، صـ ٥: ١٥.)

([٢٢]) تاريخ ادبيات در ايران، جلد دوم، صـ ٨٨١.

الذي ألفه حفيده محمد بن المنور بن أبي سعيد [٢٣] وقد ترجمته الدكتورة إسعاد عبد الهادي قنديل، وطبع أكثر من مرة، منها طبعة بتقديم الدكتور بديع جمعة، ونشرته مؤسسة آفاق للنشر والتوزيع بالقاهرة سنة ٢٠١٨م.

كما نشاهد هذه الجمل الموزونة في مؤلفات عبد الله الأنصاري المتوفى عام ٤٨١هـ [٢٤]، حتى يمكن القول أن الشيخ أكثر من استخدام النثر الموزون في كتاباته، حيث نشاهد أحيانًا جملًا تتكرر فيها القافية في عدة فقرات. وقد

([٢٣]) كتاب أسرار التوحيد ألفه محمد بن المنور بن أبي سعيد فضل الله بن أبي الخير الميهني من أحفاد الشيخ أبي سعيد، وهذا الكتاب بشأن أحوال أبي سعيد وأشعاره المنسوبة إليه، بالإضافة إلى أحواله وكرامته من الروايات المختلفة، وتاريخ تأليفه بعد سنة ٥٤٨هـ. (محمد بن منور بن ابى سعيد بن ابى طاهر بن ابى سعيد ميهنى: اسرار التوحيد فى مقامات الشيخ ابى سعيد، مقدمه محمد رضا شفيعى كدكنى، پخش اول، مؤسسۀ انتشارات اگاه، تهران، چاپ پنجم، ١٣٨١هـ.ش، صـ پنج تا نه. تاريخ ادبيات در ايران، جلد دوم، صـ ٩٨٠: ٩٨١.)

([٢٤]) هو شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي، ولد في هرات سنة ٣٩٦هـ، وتعلم العلوم والتصوف، وتوفي سنة ٤٨١هـ، وله العديد من الأشعار في ثنايا مؤلفاته، لكن شهرته من الكتابات النثرية أكبر، ومن مؤلفاته بالنثر الموزون مناجات نامه، نصايح، زاد العارفين، كنز السالكين، محبت نامه، رسالۀ دل وجان، والهي نامه. (تاريخ ادبيات در ايران، جلد دوم، صـ٩١١: ٩١٢.)

استخدم الصوفية الذين أتوا بعده هذا الأسلوب في كتاباتهم ومن بينهم فريد الدين العطار في كتابه "تذكرة الأولياء" [٢٥]، وإذا تجاوزنا كتابات المقامات ونثرها نجد امتدادًا لها عند سعدي الشيرازي[٢٦] في كتاباته النثرية وبخاصة في

([٢٥]) كتاب تذكرة الأولياء هو أحد الكتب الفارسية في ذكر مقامات الصوفية، ذكر فيه مؤلفه فريد الدين العطار أحوال ٩٦ شخصية من الأولياء ومشايخ الصوفية مع ذكر مناقبهم ومكارم أخلاقهم، وقد ألفه في أواخر القرن السادس أو أوائل القرن السابع الهجري. (شيخ فريد الدين محمد عطار نيشابوري: تذكرة الاولياء، تصحيح متن محمد استعلامى، چاپ بيست وسوم، چاپخانه خاشع، ١٣٩١هـ.ش، صـ سه تا پنج. تاريخ ادبيات در ايران، جلد دوم، صـ ١٠٢٢: ١٠٢٣.)

([٢٦]) هو أبو محمد شرف الدين مصلح بن عبد الله السعدي الشيرازي من أكبر شعراء الفارسية، حيث أضاء سماء الأدب الفارسي بعد الفردوسي، ولد سنة ٦٠٦هـ في شيراز في أسرة متدينة، وله العديد من المؤلفات الشعرية والنثرية التي طبعت أكثر من مرة تحت عنوان "كليات سعدي"، وتشتمل ست رسائل نثرية وكتابه گلستان ومثوية أخلاقية بعنوان بوستان، وتوفي سعدي بين سنوات ٦٩١- ٦٩٤هـ. (رضا زاده شفق (دكتور): تاريخ الأدب الفارسى، ترجمة د. محمد موسى هنداوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧، صـ ١٣٦. =شعبان ربيع محمد طرطور (دكتور): من أعلام الشعر والنثر الفارسي في العصرين المغولي والتيموري، القسم الأول، دار محسن للطباعة، سوهاج، ١٩٩٦م، من صـ٦٧: ٨٠.)

كتابه " گلستان" الذي يعد من أفضل الكتب النثرية، وهو في صورة حكايات أخلاقية اجتماعية، ورغم حرص سعدي وقدرته وتمكنه من هذا الأسلوب فإن الذوق السليم والطبع المستقيم والمعني لم يسقط منه مهما ابتعد عنه [٢٧].

ومن الأمثلة الأخرى في تلك الفترة لطايف عبيد الزاكاني [٢٨] المنشورة ضمن كلياته، وكتاب "نگارستان" لمعين الدين الجويني [٢٩]، وكتاب "أنيس العشاق" لشرف الدين رامي [٣٠]، وغيرها.

([٢٧]) گنجينهٔ سخن، جلد اول، صـ ٣١: ٣٩.

([٢٨]) هو نظام الدين عبد الله الزاكاني القزويني المتخلص بـ عبيد، هو شاعر وكاتب إيراني مشهور في القرن الثامن الهجري، يمتاز أسلوبه بالسخرية والنقد الاجتماعي، ومن ذوي الثقافتين العربية والفارسية، توفي سنة ٧٢٢هـ، جمع عباس إقبال كليات عبيد الزاكاني وحققها ونشرها، القسم الأول منها يشتمل على قصائد وغزليات ورباعيات ومنظومة عشاقنامه، والقسم الثاني بعنوان لطايف عبيد الزاكاني وتحتوي على عدة رسائل نثرية. (نظام الدين عبيد زاكانى: كليات عبيد زاكانى (شامل قصائد – غزليات– قطعات – رباعيات – عشاقنامه)، با تصحيح و مقدمه عباس اقبال آشتيانى، انتشارات طلوع، تهران، چاپ اول، صـ ٥: ٩. تاريخ ادبيات در ايران، جلد سوم – بخش دوم، صـ ١٢٧٠: ١٢٧٣.)

([٢٩]) مولانا معين الدين الجويني من مشايخ ووعاظ خراسان ومن الشعراء والكتّاب المشهورين في القرن الثامن الهجري، توفي سنة ٧٨١هـ، ومن مؤلفاته كتاب نگارستان وهو على طراز

أسلوب النثر المصنوع:

أما النثر المصنوع، أو كما يقول بعض الأدباء المتأخرين "النثر الفني" هو النثر المزين الذي يجب تأليفه بطريقة تعتمد على أساليب لفظية ونغمات مختلفة، ومراعاة الإطناب واستطالة الجملة من خلال إيراد الكثير من الأفعال والأشعار والشواهد الفارسية والعربية، ويتضمن هذا الأسلوب كثيرًا من المصطلحات المختلفة واستخدام الكلام بأوصاف جديدة، وأيضًا استخدام

كتاب گلستان لسعدي الشيرازي، وقد ألف الجويني كتاب نگارستان في عهد السلطان أبي سعيد بهادر خان الإيلخاني ووزيره غياث الدين محمد، وأتم هذا الكتاب سنة ٧٣٥هـ، وقسمه إلى سبعة أبواب: في الأخلاق، حسن المعاشرة، المحبة، الوعظ والنصيحة، وله كتاب أخر باسم أحسن القصص في شرح سورة يوسف وقصة يوسف وزليخا. (دولتشاه بن علاء الدولة بختيشاه الغازي السمرقندى: تذكرة الشعراء، بسعي واهتمام وتصحيح إدوارد براون، چاپ اول، انتشارات اساطير، تهران، ١٣٨٢هـ.ش، صـ ٢٤٠: ٢٤٥.)

(٣٠) كتاب أنيس العشاق لشرف الدين رامي ألفه باسم السلطان اويس، ورامي من الشعراء والكتّاب المعروفين في القرن الثامن الهجري، وله كتاب أيضًا باسم حدائق الحقائق وهو على غرار حدائق السحر لرشيد الدين الوطواط، حيث ذكر فيه خصائص لم يذكرها الوطواط في كتابه. (المرجع السابق، صـ ٢٠٨.)

مصطلحات علمية في مختلف العلوم في داخل الكلام، والمقصود بالصنعة مقدرة الكاتب وحذقه في استخدام العبارات في كتاباته النثرية بصورة تقترب كثيرًا من النظم، وتبتعد عن الأسلوب النثري البسيط(٣١).

فالنثر الفني هو النثر الذي يظهر فيه الانتقاء الجيد للألفاظ من قِبّل الكاتب في تقديم فكرته وموضوعه؛ لذا فهو يُعد من الأنواع التي يتميز فيها الكاتب بأسلوبه الخاص، ولهذا النثر الفني وظيفتان مهّمتان: اللّذة، والإفادة، وقد جمع بعض النّقاد بينهما، وقد ذهب بعضهم إلى التفريق بينهما، وذهب فريق ثالث إلى جانب الإفادة وحدها، وإن جمع اللذة والإفادة يعد الأقرب إلى طبيعة الأدب ونظرة إلى وظيفة أشكال النثر الفني التي عرضها التراث الأدبي من الخطابة والرسالة والمقامة، التي نجدها دائرة في إطار نفع المجتمع وخدمته، بإسهامها في التعبير عن جوانبه الاجتماعية والدينية والسياسية

(٣١) گنجينۀ سخن، ج ١، صـ ٣٩.

والثقافية، وإلى جانب هذه الوظيفة فقد وفت الكتابة بأشكالها المتعددة بالحاجات الجمالية التي تحقق المتعة [٣٢].

أما النثر الفني من منظور اللغة الفارسية فيذكر الدكتور "أمير يزدگردي" في مقدمة تحقيقه لكتاب نفثه المصدور: أن المراد بالنثر المصنوع والفني هو النثر الذي يقوم على ترتيب الكلام وملاءمة الألفاظ والمعاني، مثل إحضار السجع والتوازن والأمثال والمبالغة والغلو، والمبالغة في الوصف باستخدام المترادفات اللفظية، وإيراد جمل متوازنة، وتضمين آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة وأخبار وأشعار وأمثال للاستشهاد بها، والاستفادة من مصطلحات العلوم في بيان التعبيرات والبدائع اللفظية والمعنوية [٣٣].

---

(٣٢) أُنظر: عز الدين إسماعيل (دكتور): الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، مدينة نصر – القاهرة، الطبعة التاسعة، ١٤٣٤هـ (٢٠١٣م)، صـ ١٢ وما بعدها. عرفة حلمي عباس: نقد النثر " النظرية والتطبيق" قراءة في نتاج ابن الأثير، تقديم د. شوقي ضيف، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م، صـ ٢١٧.

(٣٣) محمد بن أحمد بن علي بن محمد زيدرى نسوى: نفثة المصدور، تصحيح وتحقيق أمير حسن يزدگردى، چاپ اول، تهران ١٣٤٣هـ.ش، صـ دو. زهرا محمديان: نگاهى بر نثر فنى بر

ويذكر الدكتور "سيروس شميسا" في كتابه سبك شناسي نثر: بأن النثر الفني هو دمج اللغة والأدب الفارسي مع اللغة والأدب العربي، وهو ما يعادل الشعر الملمع الذي يكون جزءًا أو عبارةً منه فارسية والأخرى عربية، حيث كان هذا التركيب طبيعيًا نتيجة الملاقاة بين لغة وأدب الشعبين على مدى عدة قرون [٣٤].

في هذه الحالة فإن المراد بالفن هو التفنن الذي تُستخدم فيه الكلمات والتعابير، وهو نفس التفنن الذي تخرج فيه الكلمات من شكل النثر ويجعلها قريبة من الشعر. لذلك فإن مثل هذه الطريقة رائعة لأن المؤلف يجتهد في إظهار مهارته والتعبير عن خياله الشعري فيها، ولكن لأن المؤلف يغطي موضوعه البسيط بالأحداث الثانوية بدلاً من الالتفات إلى الهدف الأساسي وهذا يعد مخالفًا للنية في مسألة الكتابة، وعائقًا أمام حرية التعبير عن المعاني [٣٥].

مبنای مقایسهٔ نفثه المصدور و درهٔ نادره، سبک شناسی نظم ونثر فارسی (بهار ادب)، سال ششم، شماره دوم، تابستان ١٣٩٢هـ.ش، صـ ٣٤٨.

(٣٤) سیروس شمیسا (دکتر): سبك شناسي نثر، میترا، تهران ١٣٧٧هـ.ش، صـ ٨٠.

(٣٥) گنجینهٔ سخن، ج ١، صـ ٣٩.

يذكر الدكتور "ذبيح الله صفا" أن عيب هذه الطريقة أن المؤلف يلف أحيانا موضوعًا عاديًا وبسيطًا في أغلفة العبارات والتلميحات والأمثال والأخبار، بحيث يظل جوهر الموضوع غامضًا، ويتعامل مع الأغراض الثانوية بمعني تفضيل الوصف على الخبر، حيث أنهم كانوا يذكرون الخبر باختصار تقريبًا – وإن لم يكن بإيجاز– ثم يأتي للوصف بالتفصيل الشديد، وأحيانًا يذكر بعضًا من الأمثال مع آيات من القرآن الكريم.

العيب الآخر لهذه الطريقة هو أن المؤلف أصبح لديه مجالًا واسعًا للتعبير عن مهارته وإتقانه، وهو حر في استخدام المفردات التي يريدها، فكان غالبًا ما يجد نفسه مضطرًا إلى استخدام كثير من الكلمات العربية وخاصةً استخدام الترصيع، والتورية، والتشبيهات التي كانوا يعتقدون أنها لا تتم إلا بمساعدة اللغة العربية، وأن اللغة الفارسية غير مهيأة لهذا النوع من الكتابة ولا توجد بها الألفاظ والعبارات التي تساعده إلا في نطاق محدود، فيضطر المؤلف إلى الرجوع إلى اللغة والأدب العربي؛ لإشباع رغبته وحاجته بالكلمات، الأمر الذي كان مقدمة لتجاوز بعض الكتّاب في استخدام المصطلحات، حتى جعلوا

من أعمالهم مخزنًا للكلمات المهجورة، وبالتالي أضافوا العديد من الكلمات العربية التي لم تكن ذات فائدة في اللغة الفارسية [٣٦].

ويرى بعض الباحثين أن هذا الأسلوب قد بدأ في النصف الأول من القرن السادس الهجري، وأن أول كتاب مصنع هو كتاب "كليلة ودمنة" لأبى المعالي نصر الله بن محمد [٣٧]، وأسلوب هذا الكتاب وإن لم يكن مصنعًا بالكامل فإنه نظرًا لاستخدامه الكثير من المترادفات والسجع والموازنة، واستشهاده بالكثير من الأشعار والأمثال العربية منها والفارسية يمكن اعتباره

([٣٦]) گنجينهٔ سخن، ج ١، صـ ٣٩: ٤٠.

([٣٧]) هو أبو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد من الكتّاب الفصحاء البلغاء باللغة الفارسية، وأحد الكتّاب الذين أثَّر أسلوبهم في كثير من أعمال الكُتّاب الفرس من بعده، عاش في بلاط الغزنويين، ومن مؤلفاته المشهورة ترجمة كتاب كليلة ودمنة لعبد الله ابن المقفع، وقد ترجمها باسم أبي المظفر بهرامشاه بين سنوات ٥١١ – ٥٥٩هـ، ويرجح بعض النقاد بأن سنة ٥٣٦هـ هي السنة الأقرب لسنة ترجمة الكتاب، لكن لسبب غير معلوم يرجح محقق هذا الكتاب بأن أقرب السنوات لإنهاء هذا الكتاب هي ٥٣٨ حتى٥٤٠، ويعد هذا الكتاب أول الآثار بالنثر الفني. (نصر الله منشى، أبو المعالى: كليله و دمنه، تصحيح و توضيح مجتبى مينوى، چاپ هشتم، تهران، ١٣٦٧هـ.ش، صـ ح–يا.)

مقدمةً لاستخدام هذا الأسلوب الذي شاع استخدامه في القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجري [٣٨].

فقد انتشر الأسلوب النثري المصنع تمامًا ولاقى رواجًا كبيرًا منذ أواخر القرن السادس الهجري، وأصبح جميع كتّاب الرسائل وعدد من الكتّاب في الفنون الأدبية والتاريخية المختلفة مفتونين بهذا الأسلوب، واتجهوا إلى إعادة كتابة ما أُلف قبل ذلك منذ العصر الساماني مثل ظهيري السمرقندي في إعادة كتاباته لسندباد نامه [٣٩].

في القرن السابع الهجري كان الغزو المغولي أكبر ضربة أصابت العالم الإسلامي، فمزقت أوصاله الواهنة، وكان ما أصاب العالم الإسلامي من تدهور تدريجي من أكبر العوامل التي ساعدت المغول على نجاحهم، وتحقيق أكثر مما كانوا يطمعون فيه ويهدفون إليه، فقد أحدث الغزو المغولي الرعب والدمار في إيران، وكان ضرره فادحًا على جميع مظاهر الحضارة، ورغم هذا الانهيار الذي أصاب الحياة الأدبية؛ حيث خربت مراكز العلم، وقُتل أصحابها، وهاجر من بقي

([٣٨]) السباعي محمد السباعي: مرجع سابق، صـ ٤٢.

([٣٩]) المرجع السابق، صـ٤٣.

منهم، لكن رغم هذا الانهيار فقد أخذ يزدهر شيئًا واحدًا وبلغ الأوج وساعد على بقاء الصلة بين القديم والحديث في الأدب نثره وشعره، وأعني بذلك الكتابة التاريخية [٤٠].

يذكر تقي بهار في كتابه "سبك شناسي": أن السبب في ازدهار النثر التاريخي في العهد المغولي يرجع إلى سببين [٤١]:

الأول: رغبة المغول في تخليد أعمالهم التي قاموا بها.

الثاني: قسوة الأحداث التي تعاقبت في هذه الفترة من القضاء على الخوارزميين وإلى سقوط الخلافة العباسية، وإلى الدمار الشامل الذي حل على العالم الإسلامي.

ويعلل سعيد نفيسي في كتابه "تاريخ نظم ونثر در ايران" سبب هذا الازدهار قائلًا: إن المغول منذ بداية أمرهم أولوا التاريخ عناية خاصة، فلما استقر لهم الحكم في إيران شجعوا المؤرخين على التأليف، وكانت وظيفة

([٤٠]) حسن كمشاد: النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر، ترجمة د. إبراهيم الدسوقي شتا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م، صـ٢١.

([٤١]) محمد تقي بهار: مرجع سابق، جلد سوم، صـ ١٧٠.

المؤرخ عندهم أشرف مهنة، ولهذا أُلف بالنثر الفارسي كتب كثيرة في هذا المجال [٤٢].

وعلى الرغم من أن المغول هاجموا إيران في أوائل القرن السابع، إلا أن الآثار المدمرة لهجومهم لم تكن واضحة بعد في الأدب، وبعد قرن تقريبًا، مع أوائل القرن الثامن فصاعدًا، ظهرت تأثيرات تغيير الأسلوب تدريجيًا. وهكذا، كان لا يزال الأسلوب الشائع في القرن السابع هو أسلوب القرن السادس، أي النثر الفني، ويلخص محمد تقي بهار غزارة أعمالهم وقيمتها بقوله "لم تشهد فترة أخرى في إيران أو في البلاد الإسلامية مثيلًا لها كمًا وكيفًا" [٤٣].

فقد بلغ هذا الأسلوب قمته على يد نور الدين محمد خرندزي الزيدري النسوي صاحب ديوان الرسائل للسلطان جلال الدين منكبرتي في كتابه" نفثه المصدور في صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور". ثم تلى ذلك عطا ملك الجويني في كتابه "تاريخ جهانگشاى" والذي راعى الاعتدال وجمع بين

([٤٢]) سعيد نفيسي: تاريخ نظم ونثر در إيران و در زبان فارسي تا پايان قرن دهم هجرى، جلد اول، ١٣٤٤هـ.ش، صـ ١٣٥.

([٤٣]) بهار: مرجع سابق، صـ ١٧١.

الأسلوبين؛ ولذا أحتل الكتاب مكانة مرموقة في الأدب الفارسي من ناحية الأسلوب وأحرز مقامًا عاليًا في مجاله. أما تاريخ وصاف الذي يعتبر ذيلًا لهذا الكتاب فقد سلك فيه صاحبه شهاب الدين فضل الله الشيرازي أسلوب الصنعة وبالغ فيه [٤٤].

وقد استمر هذا الاهتمام حتى عهد قائم مقام فراهاني، فقد كان هذا الأسلوب متأرجحًا بين الإخلال والإفراط، فنرى سعدي الشيرازي أستاذ النثر في أواخر القرن السابع الهجري يستخدم الأسلوبين المرسل والمصنع دون أن يطغى اللفظ على المعني [٤٥].

ولم يترك الأسلوب المصنع بعد القرن السابع الهجري حيث نشاهده في الكتابات من القرون التاسع حتى القرن الثاني عشر الهجري ليعود النثر في القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر إلى حالته العادية.

([٤٤]) السباعي محمد: مرجع سابق، صـ ٤٤.

([٤٥]) المرجع السابق، صـ ٤٥.

الخاتمة

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها في هذا البحث:

- **من أسباب ازدهار النثر التاريخي في تلك الفترة وقوع حدث جسيم كاجتياح المغول، وسقوط الخلافة العباسية، وقسوة الأحداث التي تلت فترة القضاء على الخوارزميين. أيضًا تشجيع الإيلخانات لهذا الفن رغبة منهم في تخليد أعمالهم وإحياء أخبار أسلافهم، وقد بذل كل من محمود غازان خان وأولجايتو وأبي سعيد بهادر ووزرائهم جهودًا فائقة في هذا المجال، فتم تدوين عدد من أهم تواريخ عصر المغول بتشجيع من هؤلاء الإيلخانات الثلاثة.**
- **النثر الفني هو دمج اللغة والأدب الفارسي مع اللغة والأدب العربي، وهو ما يعادل الشعر الملمع.**
- **كتابة أسماء بعض المؤلفات باللغة العربية بدلا من اللغة الفارسية.**
- **كان بعض الكتّاب لديهم الرغبة في إظهار مقدرتهم البلاغية ولم يكن قصدهم ذكر الأحداث التاريخية فقط أمثال ابن البيبي ووصاف الحضرة؛ لذلك استخدموا أساليب مملوءة بالصنعة والتكلف، وبالتالي غلبت الصناعات البلاغية والفنية على الجانب التاريخي.**

- **تعد كتب جهانگشاى وتاريخ وصاف وجامع التواريخ من أهم المصادر التي تناولت أحداث عهد المغول لأن المؤلفين عاصروا هذه الأحداث.**
- **تفاوت أسلوب الإنشاء في العصر المغولي كما هو الحال في كل العصور وذلك تبعا للذوق الشخصي للكاتب ونوعية مطالعاته والبيئة التي تربى ونشأ فيها؛ فقد دون تاريخ وصاف لوصاف الحضرة وجامع التواريخ لرشيد الدين الهمذاني في عصر واحد ولحاكم واحد، ومع ذلك نشاهد الأسلوب المتكلف والمغلق لتاريخ وصاف في حين يتميز الثاني بالسلاسة والبساطة.**

- **ثبت بأسماء المراجع العربية والفارسية**

أولاً: المراجع العربية:

١- حسن كمشاد: النثر الفني في الأدب الفارسي المعاصر، ترجمة د. إبراهيم الدسوقي شتا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

٢- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجبل، بيروت – لبنان، الطبعة الأولي، ١٩٨٦م.

٣- داود بن أبى الفضل محمد، أبو سليمان البناكتي: روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، ترجمة وتقديم محمود عبد الكريم علي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠٠٧م.

٤- رشيد الدين فضل الله الهمذاني: جامع التواريخ، نقله للعربية د. محمد صادق نشأت وآخرين، المجلد الثاني – الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٩م.

٥- رضا زاده شفق (دكتور): تاريخ الأدب الفارسى، ترجمة د. محمد موسى هنداوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٧.

٦- السباعي محمد السباعي (دكتور): النثر الفارسي (منذ النشأة حتى نهاية العصر القاجاري) ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٨م.

٧- شعبان ربيع محمد طرطور (دكتور): من أعلام الشعر والنثر الفارسي في العصرين المغولي والتيموري، القسم الأول، دار محسن للطباعة، سوهاج، ١٩٩٦م.

٨- شوقي ضيف (دكتور): الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، القاهرة، الطبعة التاسعة، ١٩٨٠م.

٩- عثمان بن سراج الدين، أبو عمر منهاج الدين الجوزجاني: طبقات ناصري، ترجمة وتقديم د. عفاف السيد زيدان، الجزء الأول، المركز القومي للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣م.

١٠- عرفة حلمي عباس: نقد النثر " النظرية والتطبيق" قراءة في نتاج ابن الأثير، تقديم د. شوقي ضيف، الطبعة الأولى، مكتبة الآداب للطباعة والنشر، ٢٠٠٩م.

١١- عز الدين إسماعيل (دكتور): الأدب وفنونه، دراسة ونقد، دار الفكر العربي، مدينة نصر – القاهرة، الطبعة التاسعة، ١٤٣٤هـ (٢٠١٣م).

١٢- محمد بن يعقوب، مجد الدين الفيروز آبادي (المتوفي ٨١٧هـ): القاموس المحيط، تحقيق انس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ (٢٠٠٨م).

١٣- محمود بن عمر، جار الله أبى قاسم الزمخشري (المتوفي ٥٣٨هـ): أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، الجزء الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ (١٩٩٨م).

ثانيًا: المراجع الفارسية:

١- حسن بن على، ابو على نظام الملك: سياست نامه، با اهتمام محمد قزوينى، چاپ دوم، شاد آباد، تهران، ١٣٤٤هـ.ش، صـ
٢- دولتشاه بن علاء الدولة بختيشاه الغازي السمرقندى: تذكرة الشعراء، بسعي واهتمام وتصحيح إدوارد براون، چاپ اول، انتشارات اساطير، تهران، ١٣٨٢هـ.ش.
٣- ذبيح الله صفا (دكتر): تاريخ ادبيات در ايران، جلد اول، چاپ دهم، انتشارات فردوس، تهران، ١٣٦٩هـ.ش.
٤- _____: گنجينهٔ سخن، جلد اول، چاپ پنجم، مؤسسهٔ انتشارات امير كبير، تهران، ١٣٧٠هـ.ش.
٥- _____: مختصرى در تاريخ تحول نظم ونثر پارسى، چاپ دوم، تهران ١٣٣٣هـ.ش.
٦- سعيد نفيسي: تاريخ نظم ونثر در إيران و در زبان فارسي تا پايان قرن دهم هجرى، جلد اول، ١٣٤٤هـ.ش.
٧- سيروس شميسا (دكتر): سبك شناسي نثر، ميترا، تهران ١٣٧٧هـ.ش.

٨- كيكاوس بن اسكندر بن قابوس بن وشمگير: قابوس نامه، با تصحيح ومقدمه وحواشي أمين عبد المجيد بدوي، چاپ اول، كتابفروشى ابن سينا، ١٣٣٥هـ.ش (١٩٥٦م)،
٩- محمد بن أحمد بن علي بن محمد زيدرى نسوى: نفثة المصدور، تصحيح وتحقيق أمير حسن يزدگردى، چاپ اول، تهران ١٣٤٣هـ.ش.
١٠- محمد بن علي بن محمد شبانكاره اى: مجمع الانساب، به تصحيح مير هاشم محدث، چاپ اول، تهران، چاپخانۀ سپهر، ١٣٦٣هـ.ش.
١١- محمد بن منور بن ابى سعيد بن ابى طاهر بن ابى سعيد ميهنى: اسرار التوحيد فى مقامات الشيخ ابى سعيد، مقدمه محمد رضا شفيعى كدكنى، پخش اول، مؤسسۀ انتشارات اگاه، تهران، چاپ پنجم، ١٣٨١هـ.ش.
١٢- محمد تقى بهار: سبک شناسى يا تاريخ تطور نثر فارسى، جلد اول، چاپ دوم، انتشارات امير كبير، ١٣٣٧هـ.ش.
١٣- محمد عطار نيشابوري، شيخ فريد الدين: تذكرة الاولياء، تصحيح متن محمد استعلامى، چاپ بيست وسوم، چاپخانه خاشع، ١٣٩١هـ.ش.
١٤- نصر الله منشى، أبو المعالى: كليله و دمنه، تصحيح و توضيح مجتبى مينوى، چاپ هشتم، تهران، ١٣٦٧هـ.ش.

١٥- نظام الدين عبيد زاكانى: كليات عبيد زاكانى (شامل قصائد – غزليات- قطعات – رباعيات - عشاقنامه)، با تصحيح و مقدمه عباس اقبال آشتيانى، انتشارات طلوع، تهران، چاپ اول، د.ت.